قبل القران وينزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وامرها
وزواجرها وما ينبغي ان يتوقف عنده منها ولقد رايت
رجالا يوتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين
فاتحة الكتاب الى خاتمته لا يدري ما امره ولا زاجره وما
ينبغي ان يتوقف عنده وينثره نثر الدقل وفي خبر اخر
بمثل معناه كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوتينا الايمان قبل القران ويقيمون حروفه ويضيعون
حدوده يقولون قرانا القران فمن اقرا منا وعلمنا فمن
اعلم منا فذلك حظهم وفي لفظ اخر اولئك شرار الامة
وقيل خمس من الاخلاق هن من علامات علما الاخرة
مفهومة من خمس ايات الخشية والخشوع والتواضع
وحسن الخلق وايثار الاخرة على الدنيا وهي الاصل
اما الخشية فمن قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلما واما الخشوع فمن قوله خاشعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا واما التواضع فمن قوله تعالى
واخفض جناحك للمومنين واما حسن الخلق فمن قوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم واما الزهد فمن قوله
تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير
لمن امن وعمل صالحا ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل
ما هذا الشرح فقال ان النور اذا قذف في القلب انشرح
له الصدر قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله ومنها ان يكون اكثر بحثه عن علم الاعمال
ما يفسد الاعمال ويشوش القلوب ويهيج الوسواس
ويثير الشر فان اصل الدين التوقي من الشر ولذلك
قيل عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف

الشر

الشر من الناس يقع فيه ولان الاعمال الفعلية قريبة
واقصاها المواظبة على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان
وانما الشان في معرفة ما يفسدها ويشوشها وهذا
مما تكثر شعبه ويطول تفريعه وكل ذلك مما يغلب مسيس
الحاجة اليه وتعم البلوى به في سلوك طريق الاخرة واما
علما الدنيا فانهم يتبعون غرائب التفريعات في الحكومات
والاقضية ويتعبون في وضع امور تنقضي الدهور
ولا تقع فان وقعت انما تقع لغيرهم لا لهم واذا وقعت
كان في القائمين بها كثرة ويتركون ما يلازمهم ويتكرر
عليهم اناء الليل واطراف النهار في خواطرهم ووساوسهم
واعمالهم وما ابعد عن السعادة من باع مهم نفسه اللازم
بمهم غيره النادر ايثارا للقبول والتقرب من الخلق
على التقرب من الله سبحانه وتعالى وشرهه في ان يسميه
البطالون من ابنا الدنيا فاضلا محققا عالما بالدقائق
وجزاوه من الله تعالى ان لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق
بل يتكدر عليه صفوه بنوائب الزمان فيرد القيامة
مفلسا فيتحسر على ما يشاهده من ربح العاملين
وفوز المقربين وذلك هو الخسران المبين ولقد كان الحسن
البصري رحمه الله اشبه الناس كلاما بكلام الانبيا
واقربهم هديا من الصحابة اتفقت الكلمة في حق ذلك
وكان اكثر كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال ووساوس
النفوس والصفات الخفية الغامضة من شهوات النفس
وقيل له يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك
فمن اين اخذته فقال عن حذيفة ابن اليمان وقيل
لحذيفة نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة
فمن اين اخذته فقال خصني به رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان الناس يسالونه عن الخير وكنت اساله عن

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)